بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق أجمعين " .

ازدهرت الحركة الفكرية في مصر والشام في عهد بني أيوب ازدهارًا كبيرًا ، وخاصة الفن الشعري ، وظهر شعراء نابهون يرقى شعرهم إلى مرتبة رفيعة من الإجادة أمثال : أسامة بن منقذ ، وعرقلة الكلبي ، والقاضي الفاضل ، وابن سناء الملك ، وابن الساعاتي ، وبهاء الدين زهير ، وابن النبيه ، وابن مطروح .....وغيرهم ، وثمة دواوين لشعراء آخرين لا تزال تنتظر أنامل الغيورين على التراث أن تفك من أغلال الخزائن .

فالعماد الأصفهاني هو واحد من هؤلاء الشعراء الذين وهبهم الله نعمة الكتابة والتأليف في الأدب شعره ونثره ، فلم ينل حظه الكامل بين أدباء العربية المشاهير، فلم تكتب عنه مؤلفات تتناسب مع أهمية الدور الذي لعبه ككاتب في الديوان الملكي أو كشاعر يحث الملوك والقادة على محاربة الصليبيين وتطهير البيت المقدس من دنس أيديهم .

كان العماد شاعرًا بارزًا ، وشعره ألطف من نثره – كما يقول الصفدي[1] – وهو في زمانه – كما يرى أبو شامة المقدسي[2]– فارس الشعراء في وصف المعارك ،

(1)انظر: الوافي بالوفيات 1/ 133 ، للصفدى ، نشره المستشرقين الألمان بإستنبول ، 1931م .
(2)انظر: الروضتين في أخبار الدولتين 1 / 235 ، لأبى شامة المقدسى ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1956م .

obeikan.com

ونعت القادة الشجعان أمثال : صلاح الدين الأيوبي ، ونور الدين محمود ، وأسد الدين شيركوه ، فهو في مرافقته لصلاح الدين في ساحات الوغى ، يشبه أبا الطيب المتنبي في مرافقة سيف الدولة الحمداني في حرب الروم .

وإذا كان العماد نموذجاً للأديب المفكر العالم واسع الثقافة ، صاحب الذهن المتفتح ، فإنه أيضًا كان نموذجًا للشاعر الجيد المحنك ، فقد ترك لنا تراثا عظيمًا من دواوين ورسائل ومتعلقات ، كما ترك مؤلفات تاريخية كتبت بلغة أدبية سجل فيها أهم أحداث القرن السادس الهجري .

obeikan.com